Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies
المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية التربوية
Volume 2, Issue 1, 2026, Pages: 439-446
Journal homepage :http://cjhes.com.ly/index.php/cjhes/en/index

The Impact of Faith and Ethical Values in Surat Al-Ma’un on Enhancing Social Solidarity: An Analytical Study

Seham Emhemmed Abubaker Emrar *
Faculty of Humanities and Applied Sciences, Al-Zaytouna University, Libya

أثر القيم الإيمانية والأخلاقية في سورة الماعون في تعزيز التكافل الاجتماعي: دراسة تحليلية

سهـام إمحمـد أبوبكـر إمـرار *
كليـة العلـوم الإنسانيـة والتطبيقيـة، جامعة الزيتونة، ليبيا

*Corresponding author: sehamemrar@gmail.com

Received: October 25, 2025	Accepted: January 22, 2026	Published: February 05, 2026

Abstract:
This research presents an analytical study of Surat Al-Ma’un, which is a Meccan chapter that addresses various manifestations of doctrinal and behavioral deviations. The study aims to clarify the linguistic and idiomatic meanings of the term "Al-Ma’un" and examine the interpretations provided by scholars regarding its significance. Furthermore, it investigates the reasons for the surah’s revelation and its profound educational and social objectives. The core problem addressed in this research is that the manifestations discussed in Surat Al-Ma’un remain prevalent in the contemporary reality, where there is a noticeable spread of practical faith weakness, hardness of heart toward the needy, and hypocrisy in performing acts of worship. The research highlights the necessity of combining internal faith with practical behavior, emphasizing that true worship is manifested through kindness to people and serving society. The study concludes that the surah confirms that sincere worship is closely linked to virtuous ethics. The manifestations of deviation mentioned in the surah are not limited to the time of revelation but are present today in various forms. For instance, those who "deny the Day of Judgment" are not only those who theoretically deny the resurrection but also those who separate creed from conduct, performing rituals without reflecting them in their daily interactions. The research utilizes an inductive-analytical method by collecting Quranic texts, Hadiths, and the sayings of commentators to extract meanings and implications. Ultimately, the study reinforces that genuine faith is measured by an individual's ability to embody the values of mercy, justice, and benevolence in daily life, thereby building a society characterized by solidarity and cooperation.

Keywords: Values, Faith, Ethics, Surat Al-Ma’un..

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص
يتناول هذا البحث دراسة تحليلية لسورة الماعون، وهي سورة مكية تعالج مظاهر الانحراف العقدي والسلوكي. يهدف البحث إلى توضيح المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة "الماعون" واستعراض أقوال المفسرين في تفسيرها ودلالاتها. بالإضافة إلى ذلك، يبحث في أسباب نزول السورة وأهدافها التربوية والاجتماعية العميقة. وتتمثل الإشكالية الرئيسية التي يعالجها هذا البحث في أن المظاهر التي تناولتها سورة الماعون لا تزال حاضرة في واقعنا المعاصر، حيث انتشرت مظاهر ضعف الإيمان العملي، وقسوة القلوب تجاه المحتاجين، والرياء في أداء العبادات. ويبرز البحث ضرورة الجمع بين الإيمان القلبي والسلوك العملي، مؤكداً أن العبادة الحقة تتمثل في الإحسان إلى الناس وخدمة المجتمع. ويخلص البحث إلى أن السورة تؤكد على أن العبادة الحقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأخلاق الفاضلة. إن مظاهر الانحراف التي تناولتها السورة لا تقتصر على زمن النزول، بل هي حاضرة في واقعنا اليوم بأشكال متعددة. فعلى سبيل المثال، "الذي يكذب بالدين" لا يعني فقط من ينكر البعث نظرياً، بل يشمل كل من يفصل بين العقيدة والسلوك، فيؤدي الشعائر دون أن تنعكس على معاملاته اليومية. اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي بجمع النصوص القرآنية والحديثية وأقوال المفسرين وتحليلها لاستخراج المعاني والدلالات. وفي الختام، تؤكد الدراسة أن الإيمان الحق لا يقاس بكثرة الشعائر، بل بقدرة الإنسان على تجسيد قيم الرحمة والعدل والإحسان في حياته اليومية، وبناء مجتمع يسوده التكافل والتعاون.

الكلمات المفتاحية :القيم، الإيمان، الأخلاق، سورة الماعون.

المقدمـــــــــــــة

الحمد لله رب العالمين، وبه أستعين وأسأله الهداية لما اختلف فيه من الحق بإذنه، فإنه الهادي إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، محمد وعلى آله وصحابته الغر الطاهرين، الذين حملوا مشعل الهداية ونشروا قيم الحق والعدل في الآفاق.

يُعد القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع والدستور الأسمى للأمة، وقد أمر الله تعالى في محكم تنزيله بتدبر آياته والتفكر في أسراره، وهو ما لا يتأتى إلا بسبر أغوار معانيه والعلم بتفسيره. ويُصنف علم التفسير ضمن أشرف العلوم وأعلاها منزلة؛ لشرف موضوعه وهو كلام الله عز وجل، والانشغال به من أجل القربات التي تُزكي النفس وتُنير العقل. ولعل من أرسخ القواعد في هذا الفن أن أفضل طرائق تفسير كتاب الله هي الرجوع إلى القرآن ذاته، فصاحب الكلام أعلم بمقاصده وأدرى بأهدافه من غيره.

وفي ظل المتغيرات المعاصرة، تبرز سورة الماعون كمنهج إصلاحي متكامل يمتلك صلة وثيقة بالواقع الاجتماعي الراهن؛ إذ تعالج جملة من المشكلات المجتمعية المتجذرة التي لا تزال تعصف ببنية المجتمعات الحديثة، مثل تآكل روح التكافل الاجتماعي، وغياب الإحساس بالمسؤولية الأخلاقية تجاه الفئات المستضعفة، وتفشي المظاهر الشكلية في العبادات التي تفتقر إلى الأثر السلوكي الملموس. إن الواقع المعاصر يشهد حالة من الفصام النكد لدى البعض بين الإيمان القلبي والسلوك العملي؛ فتؤدى العبادات كطقوس آلية لا تنعكس رحمةً في التعامل ولا عطاءً في المواقف، وهو ما حذرت منه السورة الكريمة في وصفها الدقيق لمن "يُراؤون ويمنعون الماعون."

ومن منظور عقلي واستدلال منطقي، فإن استقرار المجتمعات وازدهارها لا يتحقق إلا إذا ارتبطت العقيدة بالعمل الصالح؛ فاليقين بالبعث والجزاء يغرس في النفس رقيباً ذاتياً يمنعها من البغي والظلم والبخل، بينما يؤدي ضعف هذا اليقين إلى سيادة الأنانية وتلاشي قيم التعاون. وبناءً على ذلك، فإن سورة الماعون تؤسس لوعي شامل يدمج بين العقيدة القويمة والسلوك القويم، وتؤكد أن معيار الإيمان الحقيقي ليس في كثرة الشعائر المجردة، بل في مدى قدرة الفرد على تجسيد قيم الرحمة والعدل والنفعة المتعدية في حياته اليومية، وصولاً إلى بناء مجتمع متماسك يسوده التكافل والتراحم.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

إشكالية البحث

تتبلور إشكالية البحث في الفجوة المتزايدة بين المفاهيم الإيمانية والتطبيقات السلوكية في واقعنا المعاصر. فرغم حضور الشعائر التعبدية، إلا أن المظاهر التي حذرت منها سورة الماعون ـــمن قسوة القلوب تجاه اليتيم والمسكين، والرياء في الأعمال، ومنع الماعونـــ ما زالت تشكل انحرافاً سلوكياً يؤثر سلباً في بنية المجتمع وأخلاق أفراده. وتطرح الدراسة تساؤلاً محورياً حول: كيف يمكن لتوجيهات سورة الماعون أن تقدم حلاً جذرياً لهذه الانحرافات؟ وكيف يسهم الربط بين العقيدة والمسؤولية الاجتماعية في إصلاح الواقع وبناء روابط إنسانية تقوم على الإخلاص والإيثار بدلاً من الأنانية والرياء؟

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في الجوانب الآتية:

1. **البُعد الإصلاحي :**معالجة ظاهرة "التدين الشكلي" وربط العبادات بمقاصدها الأخلاقية والاجتماعية في وقت يشهد تراجعاً في قيم التراحم.
2. **التأصيل العقدي للسلوك :**إبراز أن العمل الصالح (كإطعام المسكين وبذل الماعون) هو الثمرة الحتمية للإيمان الصادق باليوم الآخر.
3. **المعالجة الاجتماعية :**تقديم رؤية قرآنية لمعالجة الفقر والحرمان من خلال تعزيز مفهوم "المعونة" اليسيرة التي تقي المجتمع من التفكك.
4. **تجديد الخطاب التربوي :**توفير مادة علمية تساهم في بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة التي تخدم مجتمعها بدافع إيماني.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية التالية:

1. **الاستنباط المقاصدي :**استخلاص الدروس التربوية والعملية من السورة وتوظيفها في معالجة آفات الأنانية والرياء المجتمعي.
2. **التحرير اللغوي والشرعي :**ضبط دلالات لفظ "الماعون" وتتبع تطور معناه لبيان شمولية الإسلام في الحث على أبسط أنواع التعاون.
3. **التحليل السلوكي :**رصد صفات الشخصية التي ذمتها السورة وربطها بالسلوكيات المعاصرة لفهم جذور الانحراف السلوكي.
4. **بيان المآلات :**توضيح الآثار الكارثية (العقوبات الدنيوية والأخروية) لمنع الخير، وأثر ذلك في انهيار المنظومة الأخلاقية للمجتمعات.
5. **الجمع والتوليف :**عرض وتحليل آراء المفسرين الأقدمين والمحدثين للخروج برؤية معاصرة تحقق مقاصد السورة في واقعنا الراهن.

منهج البحث

لتحقيق الأهداف المنشودة، اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك من خلال استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة، وجمع أقوال المفسرين واللغويين حول مفردات السورة وسياقاتها، ثم إخضاع هذه البيانات للتحليل لاستنباط الدلالات القيمية والأبعاد المقاصدية، مع ربطها بالواقع الاجتماعي من خلال رؤية نقدية تحليلية تهدف إلى الإصلاح والتوجيه.

خطة البحث

تنتظم الدراسة وفق الخطة الآتية:

1. **المبحث الأول: التعريف بسورة الماعون.**
   - المطلب الأول: معنى الماعون لغة واصطلاحاً.
   - المطلب الثاني: أسماء السورة.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- المطلب الثالث: سبب النزول وعدد الآيات.
- المطلب الرابع: أغراض السورة ومقاصدها.

2. **المبحث الثاني: التفسير الموضوعي والقيمي للسورة.**
   - المطلب الأول: دلالة قوله تعالى "يمنعون الماعون."
   - المطلب الثاني: صفات مانعي الماعون.
   - المطلب الثالث: الفروق اللغوية بين المسكين والفقير في السياق القرآني.
   - المطلب الرابع: الفوائد التربوية والاجتماعية المستنبطة.
3. **الخاتمة والتوصيات وقائمة المصادر.**

المبحث الأول: التعريف بسورة الماعون

المطلب الأول: معنى الماعون لغةً واصطلاحاً

أولاً: المعنى اللغوي تعددت دلالات لفظ (الماعون) في اللغة العربية؛ فهو اسم جامع لمنافع البيت وما يستعيره الجيران بينهم كالقِدر والفأس .كما يُطلق الماعون على الماء، وعلى الطاعة .وقوله تعالى: {ويمنعون الماعون} (الماعون: 7) وقد ذكر أبو عبيدة أن الماعون كان في الجاهلية يُطلق على كل منفعة وعطية، بينما استقر معناه في الإسلام على الطاعة والزكاة .ويرى بعض اللغويين أن أصل الكلمة مشتق من "المعونة"، حيث استُبدلت الهاء بالألف. (زين الدين الرازي, 1990م, ص:296).

معن: الماء المعين الماء الجاري الظاهر، وأصل الكلمة من قولهم: ماءٌ معين، أي سائل يسير في مجراه. ويُقال أيضًا: مَعَنَتِ المياه أي جرت في مجاريها. ومن استعمالات الكلمة قولهم: أمعن الفرس في عدوه أي بالغ وأسرع، وأمعن في الحق أي مضى فيه وثبت عليه، وأمعن في حاجته أي استمر فيها وبلغ غايتها. وقيل إن لفظ معين مأخوذ من العين، مع زيادة الميم، للدلالة على الظهور والجريان. (الأصفهاني, ص:470).

والمعونة: ما يظهر للعوام على أنه نجاة لهم من الشدائد والمصائب (الجرجاني, 1983م, ص:219).

ثانياً: المعنى الاصطلاحي يُعرف الماعون اصطلاحاً بأنه اسم جامع لأدوات البيت وأثاثه التي جرت العادة بإعارتها كالقدر والقصعة. والفأس (الحموي, 576/2). كما يُطلق على الشيء القليل؛ ومن هنا سُميت الزكاة ماعوناً لكونها تمثل جزءاً يسيراً (ربع العشر) من مال كثير .والماعون أيضاً هو كل ما جاز الانتفاع به أو استعارته من آلات ومتاع. .(ابن منظور, 1414هـ, 410/13). ومن لطائف اللغة أن الماعون من كلمات الأضداد؛ إذ يُطلق على ما يُمنع من الطالب، وعلى ما لا يُمنع منه، كما يُطلق على المعروف والمطر (الفيروزآبادي,1992م, 514/4).

المطلب الثاني: أسماء السورة

اشتهرت السورة باسم "سورة الماعون" لذكر هذا اللفظ في ختامها، وهو تعبير عن الأشياء التي يتبادلها الناس فيما بينهم .وللسورة أسماء أخرى عند المفسرين، منها: "سورة الدين"، و"سورة أرأيت" أو "أرأيت الذي" نسبة إلى مطلعها، كما أطلق عليها البعض اسم "سورة التكذيب."(الألوسي, 1415هـ,474/4).

المطلب الثالث: سبب نزول السورة

ذكر العلماء عدة أسباب لنزول آيات السورة، منها:

1. **الآيات الأولى :**من قول الله -تعالى-: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) (سورة الماعون :1)، قيل إنها نزلت في العاص بن وائل السهمي (الزركلي,2002م, 247/3)، وقيل في الوليد بن المغيرة. (الزركلي,122/8)، وذكر آخرون أنها نزلت في أبي جهل؛ لكونه كان وصياً على يتيم فصده ومنعه حقه حين جاءه محتاجاً .كما ورد أنها نزلت في أبي سفيان بن حرب الذي قرع يتيماً بالعصا حين سأله شيئاً من لحم إبل كان ينحرها (الزحيلي, 1418هـ,422/30).

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2. **الآيات المتعلقة بالمصلين:**(فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ) (سورة الماعون :4)، ورد أنها نزلت في المنافقين الذين اتسموا بالرياء؛ فكانوا يصلون إذا رأوا المسلمين ويتركون الصلاة في غيابهم، كما كانوا يمنعون العارية (الماعون) عن الناس (الزحيلي,423/30).

كان أبو سـفيان بن حرب (الذهبي, 1985م, 106/2) ينحر كل سـبعة أيام اثنين من إبله، فجاءه يتيم ذات مرة فسـأله شـيئا، فقرعه بالعصـا. فأنزل الله تعالى: {أَرَأَيْتَ الَّذِيَ يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ} سورة الماعون:1).

المطلب الرابع: أغراض سورة الماعون

تتجلى أغراض السورة في معالجة انحرافات إنسانية مستمرة لا تقتصر على زمن النزول؛ حيث ترصد السورة صوراً من قسوة القلب تجاه اليتيم وإهمال المحتاج والرياء في العبادة .وتكمن فلسفة السورة في الربط بين "التكذيب بيوم الدين" وبين ضعف السلوك الأخلاقي والاجتماعي؛ فغياب الرقابة الإيمانية يؤدي إلى الأنانية وتفكك الثقة بين أفراد المجتمع.

تؤكد السورة أن العبادات ليست طقوساً شكلية، بل هي وسيلة لتهذيب النفس وتحقيق العدل والرحمة، مما يجعل الالتزام بتوجيهات السورة ضرورة لبناء مجتمع متماسك يقوم على الإخلاص والتكافل .كما ختمت السورة أغراضها بوعيد شديد للكافرين والمنافقين بأسلوب يستنكر أفعالهم المذمومة (الزحيلي, 1418هـ, 424/30).

المبحث الثاني: التفسير الموضوعي والقيمي للسورة

المطلب الأول: دلالة قوله تعالى "يمنعون الماعون"

تعددت أقوال المفسرين في بيان المقصود بالماعون في قوله تعالى: {وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ} (الماعون: 7)، ويمكن تلخيص هذه الاتجاهات في الآتي:

1. **العارية ومتاع البيت :**يُقصد بالماعون كل ما يتداوله الناس بينهم من الأدوات والحاجات التي لا يُمنع إعطاؤها عادة، كالدلو، والفأس، والقِدر، والملح، والماء. ومن يمنع هذه الأمور يُنسب إلى الشح وضيق الطبع وسوء الخلق (الزحيلي، 1991).
2. **أدوات المعونة :**هو كل ما يُستعان وينتفع به كالمقدحة والفأس (أبو حفص، 1998).
3. **الزكاة المفروضة :**ذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومجاهد إلى أنها الزكاة الواجبة (القرطبي، 1992؛ العيني، 1999).
4. **الشمولية :**يرى البعض أنها تشمل الزكاة وكل ما فيه منفعة من فأس وقِدر وماء (الطبري، 2000).
5. **المعروف العام :**هو كل ما يتعاطاه الناس فيما بينهم من إحسان.
6. **الموارد الطبيعية :**قيل هو الماء والكلأ، وقيل الماء وحده.
7. **منع الحقوق :**وقيل هو منع أداء الحقوق الواجبة.
8. **منافع الأموال :**أي المستغل من منافع الأموال وأصولها (الواحدي، 1994).

المطلب الثاني: صفات مانعي الماعون

مانعو الماعون هم الذين يحولون دون وصول أي نوع من المعروف أو الإعانة للغير، حتى في أبسط الأشياء، وهو سلوك يعكس أنانية مفرطة وقسوة في القلب.

وفي التحقيق اللغوي، الماعون مشتق من "المعونة"، وهي الإعطاء بالقوة والآلة والأسباب الميسرة للأمر. وقد لخص العلماء صفاتهم في اتجاهين:

- **الاتجاه الأول :**يرى الإمام مالك أنها الزكاة، والمقصود بها هنا "المنافق" الذي يمنعها؛ فهو إذا صلى لم يصلِّ لله بل رياءً، وإن فاتته الصلاة لم يندم عليها، وكذلك الزكاة لو خففت عليه كما خففت الصلاة لما أداها (المعافري، 2003).

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- **الاتجاه الثاني :**أن المنافقين جمعوا بين سوء العبادة للخالق وسوء المعاملة للخلق؛ فلم يبذلوا حتى المعروف اليسير بإعارة ما لا ينقص أصله، فكانوا بمنع الزكاة وسائر القُرب أولى بالذم (الزحيلي، 1991).

المطلب الثالث: الفرق بين المسكين والفقير في السورة

تُعد صفة "الفقير" صفة مشبهة تدل على من لا يملك كفايته في معيشته، ويقابله الغني، كما في قوله تعالى: {إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا} (النساء: 135). أما "المسكين" فهو ذو المسكنة، وهو من سكنت يده عن الكسب فأصبح ذليلاً بسبب حاجته.

وقد اختلف العلماء في التفريق بينهما على أقوال، أصحها:

- **الفقير :**هو المحتاج الذي لا يصل به الاحتياج إلى حد التذلل والتضرع للناس.
- **المسكين :**هو الذي ألجأته الحاجة إلى الضراعة والمذلة (ابن عاشور، 1984).
- كما يُعرف المسكين بأنه المحتاج إلى الطعام، والذي لا يحث نفسه ولا غيره على إطعام المحتاجين بسبب الشح والبخل الكامن في نفسه (العاصمي، 2009).

المطلب الرابع: الفوائد والآثار التربوية المستنبطة

تُقدم سورة الماعون منهجاً إصلاحياً متكاملاً يمكن تلخيصه في النقاط الآتية:

1. تعزيز الإيمان بالبعث :مما يغرس الرقابة الذاتية ويردع الإنسان عن الظلم والتقصير.
2. رعاية الضعفاء :الإحسان لليتيم والمسكين يساهم في بناء مجتمع متكافل يحفظ كرامة الإنسان.
3. ترسيخ التكافل الاجتماعي :مواجهة الأنانية المنتشرة في المجتمعات المعاصرة عبر دعم المحتاجين.
4. الإخلاص في العبادة :التأكيد على أن الصلاة الحقة هي التي تنعكس على السلوك العملي وتنبذ الرياء.
5. التحذير من النفاق السلوكي :بيان خطورة الانفصال بين الشعائر والأخلاق وأثره في تآكل قيم المجتمع.
6. التشجيع على بذل المعروف :ترسيخ مبدأ التعاون حتى في صغار الأمور كركيزة لاستقرار المجتمع.
7. التكامل العقلي والروحي :يدرك العقل أن الدين لا يحقق غايته إلا إذا اقترن بالعدل والرحمة والإحسان في الواقع العملي.

التوصيات

بناءً على ما أفاضت به الدراسة من دلالات وما خلصت إليه من نتائج، يضع الباحث أمام المؤسسات التعليمية والدعوية والمجتمعية التوصيات الآتية:

1. تعزيز المنظومة القيمية والأخلاقية :ضرورة دمج القيم المركزية في سورة الماعون —كالإحسان لليتيم، والمسؤولية تجاه المعوزين، والإخلاص العملي— في المناهج التعليمية بمختلف مستوياتها، وتوجيه الخطاب الدعوي (المنابر والدروس) لربط الشعائر التعبدية بمقاصدها السلوكية والاجتماعية.
2. تعميق الدراسات القرآنية البينية :الحث على إجراء بحوث مقارنة وتقابلية بين سورة الماعون والسور ذات التوجه الأخلاقي والاجتماعي (مثل سورتي البلد والحجرات)؛ وذلك لاستجلاء الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم في بناء "المجتمع المتراحم."
3. تفعيل التوظيف التربوي والعملي :تصميم برامج تربوية موجهة للناشئة تهدف إلى تحويل مفاهيم السورة إلى "إيمان عملي"، من خلال تدريبات سلوكية تحث على بذل "الماعون" (المعونة اليسيرة) في المحيط العائلي والمدرسي.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

4. الاستثمار في الدراسات الميدانية :دعوة الباحثين في علم الاجتماع الديني لإجراء دراسات إحصائية وميدانية لقياس مستوى الوعي المجتمعي بالقيم الإيثارية التي تتضمنها السورة، ووضع خطط استراتيجية لتعزيزها في الواقع السلوكي.
5. التوسع في البحث الجمالي والبلاغي :تشجيع الدراسات التي تُعنى بتحليل البنية الإيقاعية والجمالية للسورة، وبيان كيفية توظيف التصوير الفني القرآني في تقبيح الانحراف السلوكي وأثره النفسي في المتلقي لردعه عن الأنانية والرياء.
6. إحياء وتطوير مؤسسات التكافل :دعم المبادرات والمؤسسات الخيرية التي تترجم مقاصد السورة إلى مشاريع مستدامة؛ كصناديق كفالة الأيتام، وبرامج إطعام المساكين، ومبادرات "بنك الماعون" لتبادل الأدوات والاحتياجات الأساسية بين الجيران.

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات، والصلاة والسلام على خير أنامه، نبي الرحمة ومنهاج الاستقامة، محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فقد سعى هذا البحث إلى تقديم رؤية تحليلية قيمية لسورة الماعون، مستجلياً مكنوناتها التي تربط بين العقيدة والعمل. وفي ختام هذه الدراسة، يمكن إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها على النحو الآتي:

1. التلازم بين الإيمان والسلوك :خلص البحث إلى أن سورة الماعون تُعد ميثاقاً إيمانياً يُقيم توازناً عضويّاً بين سلامة الاعتقاد واستقامة السلوك؛ فلا قيمة لإيمان يدّعي التصديق باليوم الآخر وهو يخلو من الرحمة بالضعفاء، فالعبادة الحقة هي التي تفيض خيراً على الخلق.
2. شمولية الخطاب والوعيد :استبان أن الذم والوعيد الوارد في السورة ليس حبيساً للسبب التاريخي للنزول، بل هو وعيد عام يشمل كل من اتصف بالرياء أو البخل أو قهر المستضعفين في كل زمان ومكان؛ عملاً بالقاعدة الأصولية: "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب."
3. سيكولوجية الانحراف :أوضحت الدراسة أن الانحراف السلوكي (زجر اليتيم، منع الماعون) هو إفراز طبيعي لمرض عقدي يتمثل في "التكذيب بالدين" أو ضعف اليقين بالحساب؛ مما يُفقد النفس رقيبها الأخلاقي ويجعل الأنانية هي المحرك الأساسي للفرد.
4. التميز بين العجز والشح :أكدت النتائج أن النقد القرآني لا يتوجه للعاجز أو الفقير الذي لا يملك قوتاً، وإنما يلحق "المستطيع" الذي يملك فضل مال أو أدوات (ماعون) ويحجبها عن المحتاجين تسويغاً لبخله وتقاعساً عن واجبه الإنساني.
5. خطورة التدين الشكلي :حذرت الدراسة من "المصلين" الذين غفلوا عن مقاصد صلاتهم؛ حيث أثبت البحث أن الصلاة التي لا تنهى عن الرياء ولا تدفع للبذل هي صلاة فاقدة لروحها، وموجبة للويل (الهلاك أو الوادي في جهنم) لمن اتخذها مظهراً اجتماعياً لا طاعةً ربانية.
6. تكامل الصفات المذمومة :استعرضت الدراسة كيف جمعت السورة بين أربع رذائل كبرى (الغفلة عن الصلاة، الرياء، البخل بالزكاة، منع المعروف اليسير) لترسم صورة "المنافق السلوكي" الذي يُعطل حركية الخير في المجتمع.

وختاماً، نرجو أن يكون هذا الجهد لبنة في فهم مقاصد هذه السورة العظيمة، ودافعاً للعمل بمقتضاها لبناء مجتمع التراحم والإخلاص.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثانياً: المراجع باللغة العربية

[1] الألوسي، شهاب الدين .(1995) .روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .بيروت: دار الكتب العلمية.

[2] ابن عاشور، محمد الطاهر .(1984) .التحرير والتنوير .تونس: الدار التونسية للنشر.

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم .(1994) .لسان العرب (ط. 3). بيروت: دار صادر.

[4] الأصفهاني، الراغب. (د.ت) .مفردات غريب القرآن .(تحقيق: صفوان داوودي). دمشق: دار القلم.

[5] الجرجاني، علي بن محمد .(1983) .كتاب التعريفات (ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

[6] الذهبي، شمس الدين محمد .(1985) .سير أعلام النبلاء (ط. 3). (تحقيق: شعيب الأرناؤوط). بيروت: مؤسسة الرسالة.

[7] الرازي، زين الدين .(1999) .مختار الصحاح (ط. 5). (تحقيق: يوسف الشيخ محمد). صيدا: المكتبة العصرية.

[8] الزحيلي، وهبة .(1998) .التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ط. 2). دمشق: دار الفكر المعاصر.

[9] الزركلي، خير الدين .(2002) .الأعلام (ط. 15). بيروت: دار العلم للملايين.

[10] السيوطي، جلال الدين. (د.ت) .لباب النقول في أسباب النزول .بيروت: دار إحياء العلوم.

[11] الطبري، محمد بن جرير .(2000) .جامع البيان في تأويل القرآن (ط. 1). (تحقيق: أحمد شاكر). بيروت: مؤسسة الرسالة.

[12] العاصمي، عبد الملك بن محمد .(2009) .تفسير القرآن العظيم (ط. 1). الرياض: دار القاسم.

[13] ابن العربي، محمد بن عبد الله .(2003) .أحكام القرآن (ط. 3). (تحقيق: محمد عطا). بيروت: دار الكتب العلمية.

[14] العيني، بدر الدين .(1999) .شرح سنن أبي داود (ط. 1). (تحقيق: خالد إبراهيم). الرياض: مكتبة الرشد.

[15] الفيروزآبادي، مجد الدين .(1992) .بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز .(تحقيق: محمد علي النجار). القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

[16] الفيومي، أحمد بن محمد. (د.ت) .المصباح المنير في غريب الشرح الكبير .بيروت: المكتبة العلمية.

[17] القرطبي، أبو عبد الله محمد .(2003) .الجامع لأحكام القرآن .(تحقيق: هشام البخاري). الرياض: دار عالم الكتب.

[18] القرطبي، أبو عمر يوسف (ابن عبد البر) .(1992) .الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ط. 1). (تحقيق: علي البجاوي). بيروت: دار الجيل.

[19] ابن عادل، عمر بن علي. (د.ت) .تفسير اللباب في علوم الكتاب .بيروت: دار الكتب العلمية.

[20] الواحدي، علي بن أحمد .(1991) .أسباب نزول القرآن (ط. 1). (تحقيق: كمال زغلول). بيروت: دار الكتب العلمية.

[21] الواحدي، علي بن أحمد .(1995) .الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ط. 1). (تحقيق: صفوان داوودي). دمشق: دار القلم.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **CJHES** and/or the editor(s). **CJHES** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).